12/06/2019

غبطة البطريرك يترأس خدمة القداس الالهي في كنيسة الرعية الروسية



ترأس صاحب الغبطة كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث يوم السبت الموافق 8 حزيران 2019 خدمة القداس الإلهي في كنيسة القدّيس نيقولاوس في المجيدل قضاء الناصرة التابعة للجالية الروسية، هذه الكنيسة المقدسة بُنيت على زمن المثلث الرحمات البطريرك الأورشليمي ذميانوس سنة 1911 وكانت في خدمة الرعية الاورثوذكسية في بلدة المجيدل حتى عام 1948 حين هاجر أهلها بسبب حرب النكبة, ولسنوات طويلة كانت هذه الكنيسة مهجورة حتى إستطاع المثلث الرحمات البطريرك ذيوذوروس إعادتها وإصلاحها, ومنذ ذلك الحين تخدم الكنيسة الرعية الروسية الأورثوذكسية التي تتبع لمسؤولية البطريركية الأورشليمية.

في هذا اليوم وهو الأحد السابع بعد الفصح المجيد تقيم كنيستنا الأورثوذكسية تذكار آباء المجمع المسكوني الأول الذي إنعقد في نيقية عام 325 ميلادي بدعوة من الأمبراطور قسطنطين الكبير, وسبب إنعقاد هذا المجمع هو لتثبيت الأيمان الأورثوذكسي ومحاربة بدعة أريوس الذي تنكر ألوهية السيد المسيح, وفي هذا المجمع كُتب قانون الأيمان "أومن بإله واحد.." ونص القانون على أن السيد المسيح هو الكلمة المتجسد الأقنوم الثاني المساوي للآب في الجوهر.

كان في استقبال الوفد البطريركي راعي الكنيسة الأب سيرافيم وابناء

الرعية من الجالية الروسية وعدد من رعاي شمال البلد، وشارك غبطته في الخدمة
أصحاب السيادة متروبوليت النمسا وسائر الجليل كيريوس كيرياكوس،
الوكيل البطريركي في بيت لحم كيريوس ثيوفيلكتوس رئيس أساقفة نهر
الأردن، ورئيس أساقفة قسطنطينية كيريوس أريستارخوس السكرتير العام
للبطريركية، الرئيس الروحي دير القديس خارالامبوس في القدس الأرشمندريت كاليستوس
الرئيس الروحي دير القديس الأرشمندريت خريسوستوموس,
وعدد من كهنة مطرانية النمسا وكهنة من الجالية الروسية والمتقدم في
الشمامسة الأب مارك وس. وقد تمت قراءة الإنجيل المقدس في اللغة اليونانية،
الروسية والعربية. وفي نهاية القدّاس قدم غبطة البطريرك صليب مرصّع
وايقونة القدّيس سيرافيم لراعي الكنيسة في المجدل الأب سيرافيم.

كلمة صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدّسة آوروشليم كيريوس كيريوس
ثيوفيلوس الثالث في المجدل

كلمة البطريرك تعريب قدس الأب الإيكونوموس يوسف الهودلي

قَدْ أَيُّهَا الآبُ، قَالَ: «أَيَا وَحْنِهْيَنْيَعَ عَيَعُبُوذا رَوَ فَعَ عَيَوُسَيَ مَّلَكَ تَانَ الزم في ذلك
دِ سَجِّلُ كُ عَلَى اَنَا طْلُسُ هَتْيَطْعُ أَنْ، إِذِ اَضْيَ أَكُ نَبْ كَ لِيمُ جَ كَّ دِ اِبْ نَكَ يَ اَلِ تَ أَ عَّ اسُ. مَ
لِإِلَهَ أَنْ تَ اَكَ وُفِ كَ أَنْ يَ عَ رْ فِ كَ أَنْ مَ مِّ لُ كِ لِ ًّ أَ بَ دَ يَّ: اَلأَ رْ ضَ اَ يَ حَ يَ اَ ةَ هَ طْ عُ نَ مِّ هَ طْ عُ يَ تَ هَ. وَ هَذِ هِ يَ اَ لْ حَ يَ اَ ةُ
لِيُعْطِيَ حَيَاةً أَبَدِيَّةً: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ اَلإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ اَلْمَسِيحَ اَلَّذِي أَرْسَلْتَهُ. (يوحنا 17: 1-3)

أيها الإخوة المحبوبون في الرب

أيها المسيحيون الأتقياء،

إن نعمة الروح القدس قد جمعتنا اليوم كافة في كنيسة القديس نيقولاوس في
مدينتكم المجدل لكي بشكرٍ ومجدٍ نُعيد معكم عيد رعيتنا الناطقة باللغة
الروسية والذين هم جزءٌ أو أعضاء من جسد كنيسة آوروشليم المقدسة في هذه الذكرى
السنوية المقدسة للآباء المتوشحين بالله المجتمعين في نيقية في المجمع
المسكوني الأول في سنة 325 م.

إن كنيستنا الآوروشليمية المقدسة تُكرم بشكلٍ خاص الآباء الثلاثمائة
وثمانية عشر (318) القديسين الذين ظهروا ليس فقط أداة أصيلة للروح القدس
بل أيضاً أنهم معلمين حقيقيين للمسكونة وراعٍ سامعين لما يوصيانه به
الروح القدس الرسول بولس الذي أَوْرَزَ تَحْ اِذِ أَلَ نَفْ سُ كُ مُ وْ لَ جَ مِ يعِ اَلرِّ عِيَّ اِلَّ تِي أَقَامَ كُ مُ اَلرُّ
اَلْقُدُسُ فِيهَا أَسَاقِفَةً، لِتَرْعَوْا كَنِيسَةَ اَللهِ اَلَّتِي اقْتَنَاهَا بِدَمِهِ أَنَّهُ: أَنَا عَلِمْتُ هَذَا: أَنِّي بَعْدَ ذِهَابِي سَيَدْخُلُ بَيْنَكُمْ ذِئَابٌ خَاطِفَةٌ لاَ تُشْفِقُ عَلَى الرَّعِيَّةِ. (أعمال 20: 28-29).

إن “الذئاب الخاطفة” ليسوا هم إلا زعماء الهرطقات المعروفة كالآريوسية والنسطورية أو أصحاب المشيئة الواحدة وآخرين عديدين والذي سبق القديس بولس وأنبأ عن تعاليمهم المنحرفة إذ قال: “وَمِنْكُمْ أَنْتُمْ سَيَقُومُ رِجَالٌ يَتَكَلَّمُونَ بِأُمُورٍ مُلْتَوِيَةٍ لِيَجْتَذِبُوا التَّلاَمِيذَ وَرَاءَهُمْ.” (أعمال 20: 30).

إن آباء الكنيسة المتوشحين باللاهوت هم أولئك الذين حافظوا على الوديعة أي حقيقة الإنجيل كما تسلّموها من الرسل القديسين أي تيموثاوس، احْفَظِ الْوَدِيعَةَ، مُعْرِضاً عَنِ الْكَلاَمِ الْبَاطِلِ الدَّنِسِ وَمُخَالَفَاتِ الْعِلْمِ الْكَاذِبِ الاسْمِ، (1تيم 6: 20)

إنّ حقيقة الإنجيل تخص الحياة الأبدية وما هي الحياة الأبدية؟ هي معرفة الإله الحقيقي أي ابن الله ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح كما قال هو عن نفسه في إنجيل يوحنا وَهذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ، وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ. (يوحنا 17: 3).

ويشرح المسيح عبارة “الحياة الأبدية” ويحدد ما هي الحياة الأبدية وما هي الوسيلة التي نستطيع بها الحصول على الحياة الأبدية. ويفسر القديس كيرلس الإسكندري أقوال الرب هذه: إن قوة المعرفة الحقيقية بالله هي التي تحدد إيمانك وهذا الإيمان هو الأم الذي يلد الحياة الأبدية. المعرفة هي الحياة والتي تكتمل بالألم من قوة السر وتحقق البركة السرية والتي بها نصبح متآلفين مع الإله الحي الصانع الحياة.

وبكلام آخر أيها الإخوة الأحبة إن معرفة الإله الحقيقي تعني أنه علينا أن نعرف الله الآب وابنه المسيح معرفةً شخصيةً كما نعرف نحن الأشخاص المقربين لدينا الذين نخالطهم. إن هذه المعرفة الشخصية قد حصل عليها الرسل القديسين الذين هم تلاميذ وأصدقاء المسيح والذين كانوا سامعين لوصيته إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ (يوحنا 14: 15). فإن وديعة معرفة الإله الحقيقي تُكرز بها وتذيعها عبر العصور كنيسة أورشليم المقدسة جميع الناس “مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يُخْلِصُهَا” (متى 16: 25).

وكما بالإيمان نوحٌ، فَبَنَى الْفُلْكَ لِخَلاَصِ بَيْتِهِ، فَبِهِ دَانَ الْعَالَمَ (عب 11: 7). هكذا فإن المسيح قد صنع كنيسته لخلاص العالم على دماء صليبه المحيي الذي أُهرق من أجلنا على الجلجلة الرهيبة. لهذا فإن كنيسة أورشليم ليس لها حدود على المستوى الوطني أو القومي. بل أن الحدود (الوطنية) لكنيسة أورشليم هي مكان تجسد وتأنس كلمة الله أي ولادة المسيح من دماء الطاهرة سيدتنا والدة الإله الدائمة البتولية مريم في مدينة بيت لحم، ومعموديته في مجاري نهر الأردن وصلبه في موقع الجمجمة أي الجلجلة وقيامته الثالثية الأيام من بين الأموات في أورشليم.

إن كنيسة أورشليم المقدسة قد تأسست من ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح الينبوع الذي لا ينضب أي مكان وموقع العنصرة المقدس العظيم الذي حلّ فيه الروح القدس على هيئة ألسنة نارية على الرسل الذين حيث كانَ الْجَمِيعُ مُجْتَمِعِينَ

بنَفْسٍ وَاحِدَةٍ. وَكَانَ يَهُودٌ رِجَالٌ أَتْقِيَاءُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ تَحْتَ السَّمَاءِ (أعمال 2: 1-2). سَاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ. (أعمال 2: 5). كما يقول القديس الإنجيلي الرسول قول.

إن هذه الحقيقة حيث كان كُلِّ أُمَّةٍ تَحْتَ السَّمَاءِ. والتي هي وجود المسيحيين الأرثوذكسيين تخدمها بعباداتٍ وعاياتٍ لأبنائها المؤمنين كنيسة آوروشليم الوالتي تُشكل أساساً صنفاً واحداً الذي وه في الحقيقة إخوتان أصحاب الإيمان الواحد معنا مُثبتين في نفس الزيتونة كما يقول القديس بولس الرسول (رومية 11: 24).

نحن اليوم أيها الإخوة الأحبة قد أتينا كراعٍ قانونيٍ لحظيرة خرافنا لكي نعلن عن وحدة إيماننا وشركة الروح القدس.

فلهذا السبب إن كنيسة آوروشليم المقدسة هي كنيسة آلام الصليب والقيامة والعنصرة، ولهذا السبب فإن كنيسة آوروشليم تُدعى بحقٍ أم جميع الكنائس. إذ أن القديس يعقوب أخ الرب قد كان بشكلٍ عام وهو أول رؤساء أساقفة للكنيسة.

318 خاتماً نتضرع اليوم إلى من نُكرمهم القديسين آبائنا المتوشحين باللاه ال الجتمعين في المجمع المسكوني الأول وبتوسلات سيدتنا والدة الإله الدائمة البتولية مريم لكي يتشفعوا إلى المسيح الإله من أجل خلاص نفوسنا ومع القديس بولس الرسول نقول: وَالآنَ أَسْتَوْدِعُكُمْ يَا إِخْوَتِي للهِ وَلِكَلِمَةِ نِعْمَتِهِ، الَّذِي قَادِرٌ أَنْ يَبْنِيَكُمْ وَيُعْطِيَكُمْ مِيرَاثاً مَعَ جَمِيعِ الْمُقَدَّسِينَ. (أعمال 20: 32). والآن أرغب أيها الإخوة أن أضعكم بين يدي الله ولكلمته ونعمته التي أعلنها لنا وهي القادرة أن تحفظكم من أي ضلال وأي انحراف وأستودعكم بين يدي الله القادر أن يُكمل بنائكم وأن يُعطيكم ميراثاً مع جميع القديسين الذين أخذوا القداسة من المسيح.

آمين

مكتب السكرتارية العام

















ar.jerusalem-patriarchate.info –